مثل رمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر فقال السيد الرضي
قلت انا والارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اسرع حمولة
واسرع حفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير
لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد
الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل
على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على
التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار تمنحون بين
حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون
دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم
معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت
بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على
اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها ولو لم يبايع حتى يشرط ان
يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع

فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا
سناها واستشعروا الصبر فانه احرم للنصر ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه
وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه
رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء ودبث بالصغار
والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع
الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل
ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
وهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان
البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها
وقلائدها ورعثها ما تمنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم
انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرأ

Copyright © King Saud University